اغنية لشمس الشتاء ...

أشيعي الحرارة والرفـــق في لمسات الرياح
ولفّي جدائلك الشُقْر حـــول الفجاج الفساح
وهـــذا التحرّق في شفتيكِ أريقي لظاهْ
على طبقاتِ الثلوج الرقيقة فوق الميـــاه
أذيبي بهـا قطراتِ الجليـــد
عن العُشْب ، عن زهرةٍ لا تريد
فراقَ الحياه
فمـــا زال فيها رحيقٌ تخبّئـــه للصباحْ

★

ومن دفء عينيكِ من ضوء هذا الجبين السعيدْ
أريقي عصير البنفسج فوق الفضاء المديـــد
ومن لون هذي الجدائل رشّي ازرقاقَ الاثيرْ
وصبّي البريق الملوّن فوق مرايا الغـــدير
ومن عطر هذا الضياء المذابْ
أريقي على صفحات الضباب
ربيعاً نضيرْ
يحيل البرودة فيه الى دفء حبٍّ جديـــدْ

★

أصابعكِ الدافئاتُ المرور اضغطي شِعْرَهـا
وأحلامَهـا فوق زهرة فلّ طوت سرّهـــا
ونامت ملفعـــة بجليـــد المساء القريبْ
تذوب اشتياقاً لضوئـك ، للحبّ ، للعندليب
أطلّي بوجهك في سجنها
فقد جمد الشعر في لونها
وعاد شحوبْ
تسائله همسات العصافـــير عن سحرهـــا

★

وروحي الذي رسبت في مناه ثلوجُ الملالْ
ولاذ بزاوية جَهْمة من زوايا الخيـــالْ
دعيه يعانقْكِ سكرانَ من وهج هذا البريقْ
ويشرب يشرب هـذا الضياء ولا يستفيق
يفيض عليه سناكِ الحنون
ويرسله شعلة من جنون
ولحناً رقيقْ
نـــذرتُ مقاطعَهُ لعذوبة هـــذا الجمالْ

★

ولولاك يا شمسُ مات النشيدُ ، نشيد المروجْ
وجفّ رحيق الشذى تحت برد الشتاء اللجوج
ولولاك ما كان أخشنَ مَسَّ الفضاء الرهيبْ
وهذي النعومة ، هذا الضياء الرقيق الغريب
ألولاه كان يعيش الخيالْ ؟
ومنذا يوسّد خدّ الجمال ؟
ومنذا يذيبْ
بريق الحرارة في سرْوة جمّدتهـــا الثلوجْ ؟

★

ولولاك اين إذن يستحمُّ جبـين السلامْ ؟
وهـذي المشاعر اين تصبّ واين تنام ؟
وبعض العيون التي جمعت ألفَ حُلْم محالْ
وقد نضجتْ خلف اهدابها نغماتُ الجمـال
دعيها تُرقْ عَسَل الاغنياتْ
فلولاكِ سَدّت عليها الحيـاة
رحابَ الخيالْ
ولولاك مـا وجدت سامعاً غـير برد الظلامْ

بغداد — **نازك الملائكة**